تحركات دولية للرئيس الزُبيدي.. الدلالات والمكاسب

ما دلالة تهافت سفراء دول عظمى وعربية وأجنبية للقاء بالرئيس الزبيدي؟

«الأمناء» قسم التقارير:

يخوض الرئيس القائد عيدروس الزُبيدي، رئيس المجلس الانتقالي، القائد الأعلى للقوات المسلحة الجنوبية، نائب رئيس المجلس الرئاسي - حراكًا كبيرًا في إطار الجهود المبذولة على صعيد واسع بغية تمديد الهدنة الأممية في ظل الرفض الحوثي لتلك الخطوة، وفي عدة مجالات أخرى.

وعقد الرئيس الزُبيدي الكثير من الاجتماعات مع عدة سفراء لدول أجنبية وعربية.

تحركات الرئيس الزُبيدي الدولية

"الأمناء" رصدت التحركات الكبيرة التي يخوضها الرئيس الزُبيدي في مقر إقامته بالعاصمة السعودية الرياض على صعيد واسع.

وعقد الرئيس الزُبيدي اجتماعات بالغة الأهمية في إطار حرص المجتمع الدولي على التباحث مع القيادة في هذه المرحلة التي تشهد جهودًا لتمديد الهدنة الأممية.

والتقى الرئيس الزُبيدي، يوم أمس، السفير أحمد فاروق، سفير جمهورية مصر العربية غير المقيم لدى اليمن.

وفي مستهل اللقاء، رحب الرئيس الزُبيدي بالسفير المصري، معربًا عن تهانيه وشعب الجنوب كافة، للقيادة المصرية وللشعب المصري الشقيق بمناسبة الذكرى التاسعة والأربعين لانتصار السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، مؤكدا أن هذا اليوم التاريخي سيظل خالدا ليس في وجدان الشعب المصري فحسب، بل في وجدان وضمير الأمة العربية بأسرها.

واستعرض اللقاء العلاقات الأخوية المتينة بين بلادنا وجمهورية مصر العربية، والدور المحوري لمصر في دعم جهود إحلال السلام في بلادنا، وآفاق التعاون المشترك في الجوانب الأمنية وسُبل تعزيزها.

وناقش اللقاء مستجدات الأوضاع السياسية والعسكرية في بلادنا في ظل تعنت مليشيا الحوثي ورفضها المستمر للجهود الأممية الهادفة لتمديد الهدنة وإنهاء الحرب وإحلال السلام.

وأكد الرئيس الزُبيدي أن كل المبادرات الإقليمية والدولية لإحلال السلام في بلادنا اصطدمت بتعنت مليشيا الحوثي في الوقت الذي قدم فيه مجلس القيادة الرئاسي كل التنازلات لإنجاح جهود مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن والمجتمع الدولي.

وشدد الزُبيدي على أهمية تبني المجتمع الدولي موقفًا حازمًا تجاه تمرد مليشيا الحوثي، ورفضها لكل دعوات السلام، وتصعيدها العسكري المستجد، مؤكدا بأن الابتزاز الذي تمارسه المليشيا للحصول على مكاسب سياسية أمر غير مقبول، وأي تصعيد ستقدم عليه سيقابل برد حاسم.

وتطرق اللقاء إلى أهمية الدعم المصري لمجلس القيادة الرئاسي، وحكومة المناصفة وتعزيزه في الجوانب اللوجستية والتأهيل والتدريب في الجوانب الأمنية والمدنية بما يمكن حكومة المناصفة من تطوير أدائها للقيام بالمهام الوطنية المناطة بها.

من جانبه أكد السفير فاروق التزام بلاده بدعم جهود تمديد الهدنة وإحلال السلام في بلادنا ودعم مجلس القيادة الرئاسي وحكومة المناصفة للاضطلاع بمسؤولياتهما في تثبيت الأمن والاستقرار وإنعاش الوضع الاقتصادي.

كما عقد الرئيس الزُبيدي اجتماعًا مع هويبرت يوسيف بيغير سفير جمهورية المانيا الاتحادية لدى اليمن.

وخلال الاجتماع، قال الرئيس الزُبيدي إن مجلس القيادة الرئاسي قدّم الكثير من التنازلات لأجل الإبقاء على فرص السلام، في الوقت الذي واصلت فيه مليشيا الحوثي تعنتها ورفضها لكل المبادرات الإقليمية والدولية لإيقاف الحرب وإحلال السلام.

وأضاف أنه حان الوقت لوقف غطرسة تلك المليشيا، وتعريتها ووضع حد لتصرفاتها المستفزة، وجدد مطالبته للمجتمعين الإقليمي والدولي، باتخاذ موقف حازم من التصعيد المستجد لمليشيا الحوثي بعد رفضها لمبادرات تمديد الهدنة.

وأكّد الزُبيدي أن المليشيا تواصل تحشيدها ومناوشاتها في عدد من الجبهات ما يؤكد سوء نواياها المبيتة وتوجهها نحو التصعيد.

اللقاء ناقش دور ألمانيا لإيقاف الحرب والدفع بجهود إحلال السلام في المنطقة، وسُبل تعزيز الدعم الإغاثي والإنساني لتخفيف معاناة الشعب، ودعم مشروعات التنمية في العاصمة عدن والمحافظات المُحررة.

وأكد سفير ألمانيا، موقف بلاده الداعم لتمديد الهدنة ومساندة جهود مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للتوصل إلى تسوية سياسية شاملة، مشددا على التزام حكومة بلاده بدعم مجلس القيادة الرئاسي كسلطة شرعية وحيدة معترف بها دوليا، ووقوفها إلى جانب حكومة المناصفة لاستتباب الأوضاع وإنعاش الاقتصاد.

كما جدد السفير الألماني تعهّد حكومة بلاده بتكثيف تدخلاتها الإنسانية في قطاعات الصحة، والتربية، والتعليم الفني والمهني، والزراعة، في العاصمة عدن والمحافظات المحررة عموما.

واستقبل الرئيس الزُبيدي، الثلاثاء، سفير دولة الإمارات لدى اليمن سالم الغفلي لتوديعه بمناسبة انتهاء فترة عمله، حيث أشاد الزُبيدي بالدور الفاعل للسفير الغفلي طوال فترة عمله في تعزيز العلاقات الأخوية وتقريب وجهات النظر، وتنسيق الجهود لدعم عجلة التنمية في العاصمة عدن والمحافظات المحررة، متمنيا له دوام التوفيق والنجاح في مهامه العملية القادمة.

من جانبه عبّر الغفلي عن سعادته بلقاء الرئيس الزُبيدي، وشكره وتقديره له على الجهود الكبيرة التي بذلها لتسهيل مهامه، طوال فترة عمله سفيرا لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليمن.

وتمنى للمجلس الانتقالي الجنوبي، ومجلس القيادة الرئاسي، وحكومة المناصفة، التوفيق والنجاح في المهام الوطنية الملقاة على عاتقهم.

خليجيا أيضا، بعث الرئيس الزُبيدي برقية تهنئة إلى أخيه الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت الشقيقة، بمناسبة الذكرى الثانية لتوليه مقاليد الحكم.

وأعرب الرئيس الزُبيدي في البرقية، باسمه، ونيابة عن شعب الجنوب عن أحر التهاني وأصدق المشاعر الأخوية بهذه المناسبة، متمنيا لسموه موفور الصحة والعافية، وأن يتحقق للشعب الكويتي الشقيق ما يصبو إليه تحت قيادته الحكيمة، مثمنا المواقف الأخوية الصادقة لدولة الكويت قيادةً وشعباً مع أشقائهم بالجنوب، ودعمها السخي طيلة العقود الماضية.

وعبّر الرئيس الزُبيدي في ختام برقيته عن تطلعه بأن تشهد العلاقات الثنائية التاريخية المتميزة التي تربط الشعب الجنوبي بالشعب الكويتي الشقيق، مزيدا من التطور، والتعاون المثمر، بما يحقق تطلعات الشعبين الشقيقين.

في ذات اليوم، التقى الرئيس الزُبيدي بشاو تشنج، القائم بأعمال سفير جمهورية الصين الشعبية لدى اليمن.

وأكد الزُبيدي أهمية حضور الاستثمارات الصينية الكبيرة بالعاصمة عدن والمحافظات المحررة، مشددا على أن الظروف أصبحت مواتية للبدء بمشاريع استثمارية كبرى في قطاعات النفط والغاز والمعادن، وقطاع الكهرباء والطاقة وغيرها من القطاعات الحيوية.

وأشاد الرئيس الزُبيدي، بالعلاقات التاريخية مع الصين، على امتداد عقود من الزمن، مشيرا إلى التطلع لترسيخ تلك العلاقات وتعزيزها في مختلف الأصعدة، مثنيا على دور الصين الفاعل بالدفع بجهود إحلال السلام، ودورها الإغاثي لتخفيف المعاناة الإنسانية بالمحافظات المُحررة، ودعمها اللامحدود لجهود التنمية عن طريق الاستثمارات في قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وفي مجال التدخلات الطارئة لتأهيل البنية التحتية التي دمرتها الحرب.

من جانبه، أكد القائم بأعمال السفير الصيني على الأهمية الجيوستراتيجية التي تحظى بها العاصمة عدن والمحافظات الساحلية في الجنوب، باعتبارها موانئ عالمية ستلعب دورا محوريا كمحطات رئيسية لطريق الحرير الذي يأتي ضمن مبادرة «الحزام والطريق» الذي من المتوقع أن يربط دول جنوب وشرق آسيا وشمال أفريقيا بدول أوروبا عبر سلسلة من الموانئ.

وجدد تشنج دعم حكومة بلاده لمساعي إحلال السلام، ودعم جهود مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للوصول لتسوية سياسية شاملة تؤسس لسلام مستدام في المنطقة، معبرا عن أسفه لعدم استجابة مليشيا الحوثي لمساعي تجديد الهدنة الأممية، مشيدا بالتعاطي الإيجابي لمجلس القيادة الرئاسي مع جهود تمديدها.

ونوه تشنغ بأن الحكومة الصينية ستعمل في المستقبل القريب على تعزيز التعاون الثنائي مع مجلس القيادة الرئاسي، وحكومة المناصفة من خلال رفع معدل الدعم الإنساني وتوسيع أطر التبادل التجاري والثقافي بما يسهم بإنعاش الوضع الاقتصادي، ويوفر مساحة أكبر للشباب للانخراط في مساعي بناء مؤسسات الدولة.

في السياق، قال الرئيس الزُبيدي إن مجلس القيادة الرئاسي سيتعاطى مع جهود تمديد الهدنة بشكل إيجابي تقديرا للوضع الإنساني، في الوقت الذي ستظل كل الخيارات مفتوحة أمام المجلس للدفاع عن المناطق المُحررة وحماية أمنها واستقرارها.

تصريح الرئيس الزُبيدي جاء خلال لقائه بيترا ميندار سفيرة مملكة السويد لدى السعودية، وعُمان، واليمن.

اللقاء ناقش الجهود المبذولة من قبل الأمم المتحدة والمجتمعين الإقليمي والدولي لتمديد الهدنة الأممية، ودعم مجلس القيادة الرئاسي وحكومة المناصفة لتمكينهما من القيام بالمهام المناطة بهما في ترسيخ الأمن والاستقرار في المحافظات المُحررة، وإنعاش الاقتصاد المنهار.

وجدد الرئيس الزبيدي، حرص الانتقالي الجنوبي ومجلس القيادة الرئاسي على التعاطي الإيجابي مع كل المبادرات الدولية والإقليمية الهادفة لتمديد الهدنة للمُضي قدما نحو الوصول إلى سلام شامل بالمنطقة، مؤكدا أن مليشيا الحوثي ستظل حجر عثرة أمام تلك الجهود، بتعنتها واستمرار خروقاتها وتملصها عن الوفاء بالتزاماتها.

ومطلع الأسبوع الجاري، التقى الرئيس الزُبيدي بيفغيني كودروف القائم بأعمال سفير روسيا لدى اليمن، وتناول اللقاء أكثر من محور، حيث استعرض العلاقات المتينة بين الجنوب وروسيا، والدور المحوري الذي تضطلع به روسيا في دعم جهود إحلال السلام في المنطقة.

أهمية اللقاء أنه ناقش مستجدات الأوضاع السياسية والعسكرية بالمنطقة في ظل تعنت مليشيا الحوثي ورفضها للمساعي الدولية الهادفة لتمديد الهدنة وتنصلها عن الاتفاق الذي توصل إليه المبعوث الأممي مع قيادتها في وقت سابق، وكذا تهربها من الوفاء بالتزاماتها، وعرقلتها المتواصلة لجهود السلام.

الدلالات والمكاسب

وعن تحركات الزُبيدي الدولية، قال سياسيون لـ«الأمناء» أن: «القيادة الجنوبية طمأنت شعبها بمواصلة العمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة التي تضمن تحقيق الأمن والاستقرار على كل الأصعدة".

وأضافوا: «الأيام الماضية كانت شاهدة على كثير اللقاءات الدبلوماسية التي حرصت فيها القوى الدولية على سماع رؤية القيادة الجنوبية".

وتابعوا: «توالي هذا الاجتماعات تعكس أهمية حضور الجنوب على طاولة الحل السياسي، ومدى الرغبة الدولية سماع رؤية الانتقالي بقيادة الرئيس الزُبيدي، في العمل على غرس بذور ولبنات الاستقرار الشامل".

وأشاروا إلى أن هذا الحرص الدولي يأتي من منطلق أن الجنوب يتبع سياسات حكيمة تعلي من شأن السلام وتدفع نحو تحقيق الاستقرار على الأرض، في نفس الوقت الذي يبذل فيه جهودا كبيرة في إطار مكافحة الإرهاب".

وتابعوا: «تصريحات الرئيس الزُبيدي تضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته، ويمكن اعتباره تحذيرا أخيرا، بالنظر لما تمارسه مليشيا الحوثي من إرهاب مسعور يقوض فرص عملية السلام".

وأكدوا أن "مجابهة ممارسات الحوثي الخبيثة تتطلب حسما وحزما من قِبل المجتمع الدولي، لدحر المخاطر التي تشكلها ممارسات الحوثي على الأرض، لا سيما أن إتباع سياسة غض الطرف عن مواجهة الإرهاب الحوثي سيزيد من إجرام وتوحش المليشيا على الأرض.

وعن علاقة الجنوب بالخليج، قالوا إن "علاقات فريدة تجمع الجنوب العربي بالمحيط الخليجي في ظل المصير المشترك، واعتبار أن أمن الجنوب جزء لا يتجزأ من الأمن في المنطقة بأكملها"، مشيرين الى ان: "المواقف السياسية التي يُقدم عليها المجلس الانتقالي، تعبر خير تعبير عن تلك العلاقة الفريدة".

وأضافوا: «مثل هذه المواقف والخطوات السياسية التي يعبر عنها الانتقالي، تعبر عن متانة العلاقات التي تجمع الجنوب بمحيطه الخليجي، وهو ما ينعكس على حالة الاستقرار بكل الأوجه.

وأكملوا: «الجنوب العربي يمثل أحد الأجنحة التي تضمن الاستقرار بالمنطقة، وقد بذل أعظم الجهود بالفترة الماضية، في مكافحة الإرهاب، عبر جهود حازت على تقدير واسع ولعبت دورا حاسما في تجنيب المنطقة ويلات خطيرة.

وعن الجانب المعيشي، أشار السياسيون الى ان: «الرئيس الزُبيدي يولي اهتماما كبيرا للعمل على جذب الاستثمارات بما يدفع نحو تعزيز الأوضاع المعيشية نظرا لأهمية هذا الملف بالوضع الحالي.

وقالوا: «تحمل مثل هذه الجولات واللقاءات الدبلوماسية أهمية كبيرة، كونها تصب في صالح جذب الاستثمارات بما يساهم في إنعاش الأوضاع الاقتصادية على الأرض وهو ما ينعكس على الموطنين وأحوالهم المعيشية"، مؤكدين أن "هذا الأمر يعكس أهمية وأولوية العناية التي أولتها القيادة الجنوبية بالعمل على غرس الاستقرار وتوفير الخدمات وتهيئة المؤسسات بما يتيح مناخا مستقرا لصالح الاستثمارات على الأرض.

تهافت سفراء دول عظمى وعربية وأجنبية للقاء الزُبيدي

بدوره، قال الصحافي علاء عادل حنش: «إن تهافت سفراء دول عظمى ودول عربية وأجنبية للقاء بالرئيس القائد عيدروس الزُبيدي في قلب العاصمة السعودية الرياض يُبرهن بوضوح من هو الطرف الأقوى في نظر العالم، ويؤكد مدى المرحلة المتقدمة التي وصل إليها الجنوب اليوم". مشيرا إلى أننا "لا نستنقص من حق أحد، ولكنها الحقيقة التي يُصعب تجاوزها".

وأضاف: «عندما كان الرئيس الزُبيدي في العاصمة الجنوبية عدن يستقبل الوفود العربية والدولية والوزراء والقيادات السياسية والعسكرية والثقافية من مختلف الجهات كان البعض يقول إن هذه اللقاءات ما كانت لتجري مع الزُبيدي وحده دون باقي أعضاء المجلس الرئاسي لو لم تكنّ القوات المسلحة الجنوبية مسيطرة على العاصمة الجنوبية عدن.. الآن الرئيس الزُبيدي في قلب العاصمة السعودية الرياض.. فما هو العذر اليوم؟".

تغير اللهجة الدولية تجاه قضية شعب الجنوب

في تطور لا يمكن إرجاعه إلا النجاحات الدبلوماسية التي حققها الجنوب، تغيرت نظرات ورؤى المواقف الدولية تجاه الأزمة الراهنة، بما في ذلك حق الجنوب في استعادة دولته.

هذا التغير الواضح تجلى في تصريح مهم للغاية صدر عن المبعوث الأمريكي تيم ليندركينج، الذي تحدث عن مستقبل ما تعرف بالوحدة، وذلك بالتزامن مع مطالب شعب الجنوب باستعادة دولته.

أجاب الدبلوماسي الأمريكي المحنك، قائلًا: "إن القرار يجب أن يكون داخليًا دون إملاء خارجي"، وذلك في إشارة واضحة إلى منح كل الأطراف حرية تحديد قرارها بما في ذلك شعب الجنوب.

وأشار ليندركينج إلى أن هذا الأمر يجب أن يكون المحدد الرئيسي لمستقبل ما بعد الحرب.

الموقف الأمريكي يعيد إلى الأذهان موقف كان قد صدر عن بريطانيا قبل أشهر، وذلك عندما دعا السفير البريطاني لدى اليمن ريتشارد أوبنهايم، إلى إيجاد قرار بديل عن قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216، علما بأن قرار مجلس الأمن يتضمن مصطلح ما تعرف بالوحدة.

التوجه البريطاني كان الهدف منه إيجاد صيغة توافقية انخراطا في إطار العمل على التوصل إلى تسوية سياسية شاملة، بما يعني مراعاة حق الجنوب في استعادة دولته.

هذا التغير الواضح في اللهجة الدولية، سببه الرئيسي حجم النجاحات التي حققها المجلس الانتقالي على مدار الفترات الماضية، فقد اتبع الانتقالي بقيادة الرئيس الزُبيدي سياسات في غاية الحكمة، وضعت الجنوب في وضع سياسي وأمني ومجتمعي شديد الاستقرار.

- كيف ظهرت الشراكة (الجنوبية - الخليجية)؟
- ما استراتيجية الزُبيدي لجذب الاستثمارات للجنوب؟
- ما أهمية استماع القوى الدولية لرؤى الرئيس الزُبيدي؟